

## قصيدة خشة المفتاح

د. ابتسام الصمادي

أزتيك ؟ لستَ أباً، عمّاً، ولا خالا  
جميعُهُم أنتَ في الميزان مثقالا  
يا خشة القفل في مفتاح عزتنا  
لو كنتَ تدرِي لَكم كسرتَ أفقالا  
غزناطة الدَّمع كُنتِ الوعدَ حيثُ همُّ  
جميعُهُم سلّموا مفتاح (قشّالا)

\*\*\*\*\*

مال اللثام إلى ياقوت أضلعه  
فكلُّ ضلعٍ بنا من حوله مالا  
جال التَّخوُّفُ تحتَ وطاءٍ دغستيه  
فقالَتِ النَّعْلُ: أمضِ لسنّا أنذالا  
غريمه الموت؟! لم يهبط ليأخذه  
قد يرتقي الموتُ للشجعان إجلا

\* \* \* \* \*

يا صَوْتَك الغيْمُ آتٍ مِنْ مَصاحِفِنَا  
 هَمَى وَرَوَى مِنْ الشَّاشَاتِ وَأَثَلَا  
 لكنها لم تَفْضُ أَبازُ عزوتنا  
 بل أخوة طَوْحُوا فِي البئرِ أبطالَا  
 ما كنت أحسب أن الحزن ينجبنا  
 حتى نظرت إلى الأخلاق أطلالا

\* \* \* \* \*

أبا عبيدة يا نصرًا كُسرنا به  
 إذا تُقاسُ، أليس الفقد مكيالا؟  
 كُنَّا نَعُدُّ مِنَ الأَيَّامِ طَلَّتَهُ  
 نَغْبُ صوته ما أَخْفَى وما قالا  
 كان العَدُوُّ إذا غَرَّدَتْ فِي نَبَأِ  
 تَبْدُو عَلَى شِدْقِهِ فِي الكَذِبِ أَرطالا

\* \* \* \* \*

فَتَى العُرُوبَةِ يَا حَمَالَ نَحْوَتِنَا  
 دَفَنَتْهَا فِيكَ مَحْمُولًا وَحَمَالًا  
 قَلَلْتُ بِالْعَدِّ يَوْمَ أَنْ وَثِقْتُ بِنَا  
 يَأْتِي حُصُومَكَ دُونَ اللَّهِ أَزْتَالَا  
 رُوحٌ بِقَامَةِ تَارِيخٍ يُجْوِّهَرُنَا  
 يَشُوبُهَا الْعَارُ لَوْ أَحْنَتْهُ إِذْ لَالَا  
 تَأْتِي القَطِيعَةَ مَعَ أَهْلِ وَمَعَ أَرْضِ  
 مَنْ يَفْطَعُ الجِذْعَ هَلْ يَبْتَاعُ أَوْصَالَا؟

\*\*\*\*\*

نَمْ فِي تُرَابِكَ يَا زَيْنَ الشَّبَابِ وَقُرْ  
 مِنْ بَعْدِكَ الْوَلَدَ بِالطُوفَانِ أَجْيَالَا  
 لَمْ تَغْدِرِ الخَيْلُ، كَانَتْ صِنُورًا رَاعِيهَا  
 لَكِنْ مِنَ الغَدْرِ يُغْدُو النَّبْحُ تَضَاهَا

\*\*\*\*\*

هل كان يكفي من الاحزان أودية

أم كان يكفي من الأنهار ما سالا؟!

خاَطَتْ دِماؤُكَ لِلأَمجادِ أَرديَّةً

حَلَّ الصَّقيعِ بنا هَبْنا وَلَوْ سالا

\*\*\*\*\*